شعر تغلب في الجاهلية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

شعر تغلب في الجاهلية

جمع وتحقيق
أيمن محمد ميدان

مراجعة
د. صلاح الدين الهادي

معهد المخطوطات العربية
القاهرة ١٩٩٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

شعر تغلب فى الجاهلية / جمع وتحقيق أيمن محمد ميدان / مراجعة د. صلاح الدين الهادي . القاهرة : معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م . ٢٩٩ ص .
ط/ ١٩٩٥/ ٠١/ ٠٠٢٢

تصـــدير

الشعر ديوان العرب ، جمعوا فيه جدّهم وهزلهم ، ورسموا بكلماته أفراحهم وأتراحهم ، وسجلوا في قصائده أيامهم ووقائعهم . ولم يبق من هذا الديوان إلا القليل ، فقد أتت على معظمه السنون والأيام من ناحية ، وتناثر مابقي أشْلاءً في بطون الكتب من ناحية أخرى .

أدرك ذلك أجدادنا القدماء ، فانصرف فريق منهم إلى جمعه .. بعضهم جمع شعر شاعر ما ، وبعضهم جمع شعر قبيلة أو قبائل .

ومن هذا الصنف وذاك ضاع الكثير ، فلم يصل إلينا مثلًا من الصنف الثاني إلا ديوان هذيل !.

وما يقدمه معهد المخطوطات العربية اليوم هو ديوان قبيلة « تغلب » ، وهى قبيلة عربية عريقة ؛ شاع خبرها ، وتردد اسمها كثيرًا ، لأنها كانت طرفًا في « حرب البسوس » التي استمرت أربعين عامًا .

وكان الأستاذ أيمن محمد ميدان ، قد جمع شعر هذه القبيلة وتزود للرحلة بالصبر والأناة ، وهو مدرك بُعْدَ الشُّقة ، فأثمر جهده هذا الكتاب الذي جمع شعر من لم يجمع شعره من شعراء تغلب[1] .

وقدم للشعر بدراسة شملت أنساب القبيلة ، وأيامها ، وديانتها ، وأماكن استقرارها وترحالها ، معتمدًا في ذلك كله على كتب الأدب والأنساب والأماكن والبلدان والتاريخ والنحل ، وعلى دواوين الشعر والحماسات وشروحها والمختارات ، وكتب اللغة والنحو والمعجمات اللغوية .

---

(١) سبق للباحث أن حقق ديوان عمرو بن كلثوم ؛ أحد شعراء تغلب ، ونشره نادى جدة الأدبي في المملكة العربية السعودية .

وقد تم تبويب الشعر المجموع فى أصناف ثلاثة :

- شعر شعراء تغلب .
- شعر شواعر تغلب .
- شعر التغالبة المجهولين .

وجاءت في النهاية فهارس ؛ كان للمعهد الفضل في التوجيه إلى إغنائها وتَنَوُّعها ، وذلك إدراكًا منه لأهمية مثل هذه المفاتيح في إفادة الباحثين ، وتسهيل الحصول على المعلومة المطلوبة .

ولن ينسى المعهد أن ينوِّه بتعاون الأستاذ الدكتور صلاح الدين الهادي رئيس قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، فقد أشرف على الباحث ورعاه ، وسدَّد خطاه .

إن هذا العمل كان رسالة علمية ، حصل صاحبها على درجة الماجستير في الدراسات الأدبية بتقدير ممتاز ، من كلية دار العلوم – بجامعة القاهرة ، وقد رأى المعهد أن يقوم بنشرها ، إيمانًا بأهمية موضوعها ، وتشجيعًا للباحثين الشبان على الاتجاه نحو تراث الأمة .

وهذا نهج يسير عليه المعهد ، حتى لا تظل جهود الأجيال الجديدة قابعة على أرفف مكتبات الكليات ، تحتويها الظلمة ، وتنأى بها عن عيون المشتغلين في هذا الحقل .. حقل التراث الغني الذي لا يزال معظمه حتى اليوم مجهولًا ومخبوءًا ؛ يحتاج إلى من ينفض عنه غبار الأيام ، ويزيل عنه تراب السنين ، ويقدِّمه في صورة عصرية تقربه من العيون والقلوب .

معهد المخطوطات العربية

مقـدمـة

الحمد لله رب العالمين ، مالك يوم الدين ، فضل الإنسان على سائر مخلوقاته بأحسن نعمه وآلائه ، والصلاة والسلام على نبيه الأمين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين ، وبعد : –

فإن العناية بجمع شعر القبائل في الدراسات الأدبية الحديثة تعد امتدادًا لجهد القدماء من علمائنا الأفذاذ الذين نهضوا مع بداية القرن الثالث الهجري يجمعون أشعار القبائل يحدوهم عشق للعربية وعلومها ، وتقودهم رغبة عارمة في تفسير القرآن الكريم ومعرفة أحكامه ، وسبر أغواره ، فجمعوا منها نيفًا ومائة ديوان لنيف ومائة قبيلة ، كانت على الصورة التي نعرفها – اليوم – لديوان هُذَيْل[1].

وممن عُنوا بجمع دواوين القبائل وصنع كتبها قديمًا : حماد الراوية (١٥٦ هـ) والمفضل الضبي (١٧٨ هـ) وأبو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٣ هـ) وأبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي (٢١٥ هـ) وخالد بن كلثوم (المتوفى في أوائل القرن الثالث الهجري) ويُعد أبو عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) أبرزهم اهتمامًا بجمع أشعار القبائل ، فقد صنع شعر نيف وثمانين قبيلة[2].

على أن هذه الجمهرة من دواوين القبائل التي عُني بها علماؤنا القدماء عدت عليها عوادي الزمان ، و لم يصل إلينا منها إلا ديوان هُذَيْل ؛ لذا انبرى الدارسون في عصرنا الحديث لجمع ما بقي مغمورًا منها في ثنايا كتب التراث المطبوع منها والمخطوط ، فجمعوا ما تناثر منها هنا وهناك ، مؤلفين بين أشعارها مهتدين بسنة القدماء في جمع أشعار القبائل ، محققين إياها تحقيقًا علميًّا دقيقًا .

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي – د . علي الجندي – القاهرة ١٩٦٩ م – ١٧٠ .

(٢) الفهرست لابن النديم – القاهرة ١٣٤٨ هـ – ١٠١ .

وتغلب قبيلة عربية عريقة الأنساب تنتسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

وقد شاع أمرها باعتبارها أحد طرفي النزاع فى « حرب البسوس » التي دارت رحاها بينها وبين قبيلة بكر ، ودامت أربعين عامًا حسبما أورد الرواة والمؤرخون .

وهذا الكتاب يجمع شعر من لم يجمع شعره من شعراء القبيلة ويضم – فضلًا عن أشعارها – أنسابها وأيامها وديانتها وأماكن استقرارها وترحالها .

والموضوع شائك ، دروبه وعرة غير مُعَبَّدة ، يحتاج من الباحث أن يجول عبر مساحات شاسعة من كتب التراث ، وأن يشملها بتجواله دون تخصيص ؛ لأنه بصدد جمع شعر مجموعات من الشعراء تناثرت أشعارهم في كتب الأدب واللغة والنحو والتاريخ والبلدان والأنساب والسير والأديان ... على أن يتركز البحث حول المصادر التي ارتضاها جمهور الباحثين من المشتغلين بقضية « توثيق الشعر » بوصفها مصادر أصيلة ؛ نظرًا لما يتمتع به أصحابها من الثقة والدراية والعلم والقدرة على تمحيص الشعر وروايته ، ونعني بهذه المصادر دواوين الشعراء ومجموعات الشعر التي تُعْرَفُ بكتب « الاختيارات » والحماسات التي صنفها علماء ثقات .

جاء الكتاب في قسمين : الأول خاص بدراسة تاريخ هذه القبيلة ، والثاني خاص بجمع الشعر وتحقيقه .

وضم القسم الأول عدة فصول ، تناولت فى الأول منها نسب القبيلة ، مستعينًا بما تيسر الاطلاع عليه من كتب الأنساب التي كَثُرَ ما تخلط في أنساب الشعراء ، الأمر الذي دعا إلى مضاعفة الجهد في استعراض كل هذه الكتب من أجل التوصل إلى تسلسل حقيقي لنسب كل شاعر .

وحاولت وضع شجرة نسب للقبيلة تضم أسماء رجالها وفرسانها وشعرائها حتى يتم وصل من قطعتْ كتبُ الأنساب نسبه . واعتمدت في تسلسل النسب على كثير من كتب الأنساب المتوفرة ، وكتب الأدب التي وردت فيها تراجم للشعراء

وحاولت توجيه الكثير من الخلط في نسبة بعض الشعراء لأكثر من بطن من بطون القبيلة.

ودرست في الفصل الثاني منازل القبيلة وأماكن ترحالها معتمدًا في التعرف على هذه المواضع والمنازل والمناهل والجبال والأودية وغدران المياه على كتب البلدان في المرتبة الأولى ، ثم الاستشهاد بما ورد في شعر القبيلة في المرتبة الثانية .

وقد أدى هذا إلى تصفح كتب الأماكن والبلدان بدقة بالغة لمعرفة كل ما يتعلق بهذه المواضع مستشهدًا بالشعر إن وجد . واضطررت أحيانًا إلى تصحيح بعض الأسماء التي وجدت أن ثمة تحريفًا أو تصحيفًا اعتراها ، متكئًا على معاجم اللغة .

ثم تناولت في الفصل الثالث ديانتها في العصر الجاهلي مستعينًا بما ورد في كتب التاريخ والنحل من ذكر لديانتهم ، وما ذكره الشعراء من أسماء لآلهتهم وطقوسهم .

وختمت هذا القسم بالفصل الرابع الذي تناولت فيه علاقة تغلب بما يجاورها من أمم وقبائل ، فسلطت الضوء على حروبها وأيامها ، فقد كانت قبيلة محاربة في أكثر من ميدان ، بمفردها تارة ، ومتحالفة مع القبائل المجاورة تارة أخرى ، وعرضت لحرب البسوس بشيء من البسط والإيضاح موضحًا الدوافع ، مقررًا النتائج . وعرضت أيضًا لأيام : خزازى والكلاب الأول وسفار وجراد والأراقم وإراب وكنهل وذي بهدى وزرود ومقتل عمرو بن هند ... إلخ .

أما القسم الثاني فيضم شعر من لم يُجْمَعْ شعرُهم من شعراء القبيلة ، واتبعت في جمع هذا الشعر وتحقيقه منهجًا سار عليه الباحثون والمحققون ، ويتلخص في الخطوات التالية :

أولًا : الاعتماد على المصادر التي ارتضاها جمهور الباحثين من المشتغلين بقضية توثيق الشعر بوصفها مصادر أصيلة مثل دواوين الشعراء ، والحماسات ، وشروحها والمختارات ، وكتب اللغة والنحو والتاريخ والبلدان والأنساب، والمعاجم اللغوية ... وغيرها كثير .

و لم أحد عن هذا النهج إلا نادرًا ، كأن يرد شعر لشاعر في مُؤَلَّفٍ لرواية مشكوك

في روايته كمحمد بن إسحاق ، و لم يرد هذا الشعر في غيره من المصادر فكنت أنقل عنه مشيرًا إلى ذلك .

ثانيًا : قسمت ديوان القبيلة ثلاثة أقسام ، ضم القسم الأول أشعار شعراء تغلب ، والثاني أشعار شواعرها ، والثالث أشعار مجهولة القائل ، واتبعت الترتيب الهجائي لأسماء الشعراء إلا من ذاعت كنيته أو اشتهر بلقب ، ورتبت أشعار كل شاعر وفق الترتيب الأبجدى لحروف الروي .

ثالثًا : اتبعت في التخريج الخطوات التالية :

أ – الاعتماد على أقدم المصادر التي ذكرت القصيدة أو المقطعة .

ب – إذا تساوى عدد الأبيات في المصادر المختلفة ترتب حسب أقدم مصدر .

جـ – عند ذكر نسبة الشعر إلى قائله في مصدر ما لا يشار إلى ذلك. وفي حالة إغفاله يشار إلى أنه غير منسوب. أما إذا حدث نزاع على بيت أو أكثر بين أكثر من شاعر تذكر نسبة البيت في كل مصدر على حدة. مع الترجيح بالرجوع إلى دواوين الشعراء إن وجدت.

د – أثبت رواية المصدر المعتمَد أصلًا ، وقابلت عليها روايات المصادر الأخرى في هامش الصفحة ، مع الإشارة إلى موطن الخلاف فقط ، وتناولت الاختلافات بالضبط والشرح إذا اقتضى الأمر . وأحيانًا أختار رواية أخرى إذا كان لدي سبب قوي للترجيح ، أو أجمعت مصادر الثقات من علمائنا القدامىٰ على نص هذه الرواية، وكان هذا في أضيق نطاق ممكن .

هـ – وإذا ورد في رواية الأصل تصحيف أو تحريف قمت بتصحيحه في ضوء روايات المصادر الأخرى ، وإن لم أجد ما أهتدي به عَنّيت نفسي في إزالة هذا التصحيف وتبديد ذاك التحريف ، فإن وفقت ، و لم يداخلني فيه شك أثبته في نص الرواية ، وإلى ذلك أشرت في الهامش ، أما إذا ما استشعرت عدم ارتياح حيال ما توصلت تركت رواية الأصل كما هي ، إلا إذا كانت خطأ يخل باللغة أو المعنى أو الوزن ، وأشرت إلى ذلك أيضًا في الهامش .

و – تم ضبط أبيات الشعر بالقدر الذي يزيل اللبس ، ويدفع الإيهام ، وعُنيت بضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط كامل .

ز – عُنيت بشرح المفردات اللغوية الصعبة معتمدًا فى ذلك على معاجم اللغة ، وشروح الدواوين ، وكتب الاختيارات ، مذيّلًا البيت بما عثرت عليه من تعليقات لعلماء العربية ... وإذا ما استشعرت أن ثمة صعوبة ما زالت توشح البيت على الرغم من تفسير ألفاظه رحت أشرحه شرحًا ميسرًا .

حـ – حرصت على ذكر بحر كل قصيدة أو مقطعة .

ط – ترجمت للشعراء ، حسب ما تيسر لي من أخبارهم فى المصادر التي بين يدي .

ى – تم مراعاة الترتيب الآتي لكل بيت :

– شرح المفردات شرحًا لغويا .

– الاستعانة ببعض شروح علماء العربية القدماء وتعليقاتهم ونقدهم – إن وجد – .

– ذكر روايات البيت – إن وجد – مع تخريجها .

رابعًا : ختمت البحث بعمل عدة فهارس فنية لا غنى عنها فى الاستفادة من هذا المجموع .

وعليه : فإن كنت قد علمت بعض الأشياء عن « تغلب وتاريخها وشعرائها » فقد غابت عني أشياء كثيرة ، وإن كنت قد استطعت استكشاف بعض الآفاق فإن ثمة آفاقًا أخرى أوسع وأرحب لم أرتدها بعد . وفي نقدات أساتذتي وزملائي الباحثين ما يرشدني – بإذن الله – إلى سد ثغرة أو إصلاح ثلمة .

هذا مجمل ما صنعت ، وعلى عاتقي وحدي يقع ما في هذا البحث من أخطاء أو هنات أما ما فيه من حسنات فهي من آثار أساتذتي ، وإليهم تُعْزى .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي الجليل **الأستاذ الدكتور صلاح الدين الهادي** الذي حاول جاهدًا يحدوه إحساس الأب وحرص العالم الأمين أن يستنبت في صحرائي نبتًا ، وأن يطلق في أفقي المظلم نجمًا دون أن يمسّ أو يأتي على ما تبقى فيّ من رمق .

وكذا أستاذي الفاضل **الدكتور الطاهر مكي** .. فكم أتيته مرة بعد مرة أنوء بمشكلات شقيت بها ، فأنفق معي الساعات يبصّرني بما غاب عني ، وما قصر

فهمي عن إدراكه، ويناقش معي وجوه الرأي حتى يستبين ، دونما قسر على اعتناق مذهبه أو تبني موقفه . **وللدكتور شوقي ضيف** دين كبير في عنقي فلولا آراؤه الصائبة وأفكاره الثاقبة ما استقام البحث على صورته تلك .

كما لا يفوتني بوصفي واحدًا من الباحثين في ميدان التراث الشعري أن أنوه بجهود كل من :

الشاعر عبد العزيز سعود البابطين ، الذي أنشأ مؤسسة ثقافية ترعى مسيرة الشعر وتشجع مبدعيه .

والأستاذ جمعة الماجد الذي شيد مركزًا ؛ يهتم بتراث الأمة ، ويرعى جهود العاملين في خدمته .

والشكر أولًا وأخيرًا موصول لمعهد المخطوطات العربية ، المؤسسة القومية التي ندبتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للحفاظ على التراث وتحقيقه ونشره وتنسيق الجهود التي تدور في فلكه .

وفي الختام لابد أن أهمس بكلمة ؛ أهدي فيها كتابي هذا لزوجتي السيدة سارة ، التي كان لها فضل الصبر عليّ حتى أنجزت العمل .

والله – سبحانه – من وراء القصد دائمًا

أيمن محمد ميدان

القسم الأول

« تغلب تاريخًا »

الفصل الأول

نسب تغلب

تنتمي قبيلة تغلب إلى « تغلب بن وائل بن قاسط بن هَنْب[1] بن أفصى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان »[2] ، وأمه « هند بنت مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر »[3] . والنسبة إليها « بفتح اللام استيحاشا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب ، وربما قالوه بالكسر لأن فيه حرفين مكسورين »[4] ويطلق عليها الغَلْبَاء ؛ قال الأخطل :

وَأَوْرَثَنِي بَنُو الغَلْبَاءِ مَجْدًا حَدِيثًا بَعْدَ مَجْدِهِمُ الْقَدِيمِ[5]

كانت تغلب قبيلة عظيمة ، عدت من « رَضْفَات العرب »[6] اتسمت خلال تاريخها الطويل بسلطان مرهوب ، ومكانة سامقة بين القبائل العربية في الجاهلية ، تجلت خلاله كقوة متماسكة ، فقد « كانوا أظهر الناس عُدَّةً وسلاحًا وخيلًا ورجالًا »[7] ولقد بلغت تغلب من القوة والبأس مبلغًا عظيمًا دفع القدماء إلى أن يقرروا أنه « لو أبطأ الإسلام قليلًا لأكلت بنو تغلب الناس »[8] .

---

(١) هنب : ورد بكسر الهاء ، وتسكين النون في : جمهرة أنساب العرب – لابن حزم ، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون – دار المعارف – القاهرة ط ١ – ١٩٨٢ – ٣٠٣ ، ولسان العرب – لابن منظور – دار المعارف – (غلب) ، وورد بفتح الهاء وتسكين النون في : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري تحقيق عبد السلام هارون – دار المعارف ط ٤ – ١٩٨٠؛ ٢٦٩ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ٣٠٣ ، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري مكتبة المثنى بغداد – ١/٢١٧ – ٢١٨.

(٣) جمهرة أنساب العرب ٣٠٢ .

(٤) لسان العرب (غلب) .

(٥) المصدر السابق (غلب) .

(٦) المحبر ٢٣٤ .

(٧) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٦٩ .

(٨) المصدر السابق ٣٦٩ .

لتغلب بن وائل أولاد ثلاثة هم : الأَوْسُ وعِمْران وغَنْم[1] فللأوس وعمران ابني تغلب عَقِبٌ غير مشاهير ، وفي غنم بن تغلب كان البيت والعدد ، حيث كان له وائل وعمرو ، لوائل بقية غير مشاهير ، ولعمرو بن غنم بن تغلب بقية منهم حُبَيْب وزيد ومُعاوية .

أما زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب « فلهم بقية ليسوا بالمشاهير »[2] . وذهب ابن حزم إلى أن لمعاوية بن عمرو بن تغلب بقية ليسوا بالمشاهير ، على حين ذهب ابن دُرَيْد إلى أن الأخنس بن شهاب التغلبي ينتمي إلى هذا الحي من تغلب ، فقال : « الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثُمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وهو فارس العَصا ، والعصا فرسه »[3] ، ونقله عنه محققا المفضليات أثناء ترجمتهما للأخنس[4] . وأرجع ابن حزم نسبه إلى بني عمرو بن بكر ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وقال : « منهم الأخنس بن شهاب الشاعر الفارس »[5] .

أما حُبَيْبُ بن عمرو بن غنم بن تغلب ففيه البيت والعدد ، حيث ولد له : جُشَم ومالك وبكر . فمن بني جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب : الأَخْزَلُ النسَّابة وهو مالك بن عبد بن جشم بن حبيب[6] .

أما بنو مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب فلهم « قوم غير مشاهير » على حد تعبير ابن حزم[7] . على أن أبا عمرو الشيباني في أشعار تغلب أرجع نسب أُفْنُون التغلبي الشاعر إلى هذا الحي من تغلب فقال : « صُرَيْم بن مَعْشَر بن ذهل بن تيم بن

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٣٠٣ .

(٢) المصدر السابق ٢٠٣ .

(٣) الاشتقاق لابن دُرَيْد تحقيق وشرح عبد السلام هارون – مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٩٥٨ – ٢٠٣ .

(٤) المفضليات ٢٠٣ .

(٥) جمهرة أنساب العرب ٣٠٤ .

(٦) المصدر السابق ٣٠٤ .

(٧) المصدر السابق ٣٠٤ .

عمرو بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل »[1] .

أما بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، ففيه بيت تغلب وموطن فخارها ، ولقد عُدَّ من « حَمْقَى العرب »[2] حيث كان له ستة أولاد ، هم : مالك وجشم والحارث وعمرو وثعلبة ومعاوية أطلقت عليهم العرب : « الأراقم »[3] ، وكانت أمهم « مارية بنت حمار من بني عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلَان »[4] .

قيل في سبب تسميتهم بالأراقم : « أن عيونهم كعيون الأراقم »[5] وقيل : « لكأنما رموني بعيون الأراقم »[6] .

لبني الحارث بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بقية غير مشاهير[7] . ولبني معاوية بن بكر بن حُبَيْب عَقِبٌ منهم أَعْشَى بني تغلب[8] .

أما بنو مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب فمنهم : معدي كرب ابن عِكَبّ ، والسفاح : سَلَمَةُ بن خالد بن كعب .

ومعدي كَرِب بن عِكَبٌ بن كنانة بن تَيْم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غَنْم بن تغلب من سادات بني تغلب وأشرافهم ، وله يقول الشاعر :

إنْ سَرَّكَ العِزُّ التَّلِيدُ مِنَ العَرَبْ فَالْحَقْ بِأَوْلَادِ عِكَبٌ بْنِ عِكَبْ[9]

حضر يوم الكُلَابِ الأول ، وأبلى فيه بلاءً حسنًا ، وكان قد ظفر بدرع شرحبيل

---

(١) شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي – تحقيق أحمد يوسف وآخرين – دار المأمون للتراث دمشق ١٩٨١ – ١ / ٢٥٣ – ٢٥٤ .

(٢) المحبر لمحمد بن حبيب تحقيق إيلزة ليختن . دار المعارف الهند ١٩٤٢ – ٣٨٠ .

(٣) العقد الفريد ٣ / ٢٧٦ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٤ .

(٤) نقائض جرير والأخطل لأبي تمام – بيروت – ٧٨ .

(٥) العقد الفريد – لابن عبد ربه تحقيق أحمد أمين وآخرين القاهرة ١٩٤٦ – ٣ / ٢٧٦ .

(٦) نقائض جرير والأخطل ٧٨ .

(٧) جمهرة أنساب العرب ٣٠٦ .

(٨) المصدر السابق ٣٠٦ .

(٩) نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة معمر بن المثنى – ليدن ١٩٠٧ – ٤٥٦ .

الملك فطلبها أبو حنش ورهطه ، فأبى أن يدفعها إليهم ، فأغاروا على إبل رجل من رهط معدي كرب بن عِكَبٍّ ، فاستاقوا إبله .

ومنهم السَّفَّاح التغلبي ، واسمه « سَلَمَةُ بن خالد بن كعب بن القُنْفُذ بن زهير بن تيم بن أُسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب[1] سُمِّي السَّفَّاح يوم الكُلاب الأول ؛ لأنه سفح ماء أصحابه وقال : لا ماء لكم دون الكلاب ، فقاتلوا عنه وإلا فموتوا أحرارًا ، فكان ذلك سبب الظفر »[2] .

حضر وقعة خَزَازَى ، حيث أمره كليب بالتقدم صوب جبل خزازى ، فيعلو قمته ثم يوقد بها نارًا تهتدي إليها الجيوش ، وقال له : إن غَشِيَكَ العدو فأوقد نارين . فحدث وباغتته جموع اليمن فأوقد الثانية ، فأتته ربيعة ، واقتتل الجمعان قتالًا ضاريًا ، وكانت الدائرة على جموع اليمن ، فقال السفاح مصوِّرًا هذا الدور البطولي الذي كُلِّفَ به ، ويجسد تلك النهاية المؤلمة لجموع اليمن :

وَلَيْلَةَ بِتُّ أُوقِدُ فِي خَزَازَى ... هَدَيْتُ كَتَائِبًا مُتَحَيِّراتِ
ضَلَلْنَ مِنَ السُّهَادِ وَكُنَّ لَوْلَا ... سُهَادُ القَوْمِ أحسِبُ هَادِيَات
فَكُنَّ مَعَ الصَّبَاحِ عَلَى جُذَامٍ ... وَلَخْمٍ بِالسُّيُوفِ المُشْهَرَاتِ[3]

وحضر يوم الكُلاب الأول وأبلى فيه بلاءً حسنًا وبه قُتِلَ[4] وله عَقِبٌ من خلفه منهم : هَرْمِيٌّ وسُفَيْحٌ ، وكَرْدُوس وهو من أم حبشية[5].

ومن بني ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب : الهُذَيْلُ بْنُ هُبَيْرَةَ وعَمِيرَةُ بنُ جُعَل ، وأبو اللحَّام التغلبي .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٣٠١ .
(٢) بدائع البدائه – لعلي بن ظافر حققه محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٧٠ – ١٧٥ ومعجم البلدان – لياقوت الحموي – مصر ١٣٢٤ هـ – ٤ / ٤٧٣ .
(٣) نقائض جرير والفرزدق ١٠٩٥ .
(٤) معجم البلدان ٤ / ٤٧٣ .
(٥) المحبر ٢٤٠ .

الهذيل بن هبيرة بن قَبِيصَة بن الحارث بن حَبِيب بن حُرْفَة بن ثعلبة بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب[1] ، أطلقت عليه العرب « جرَّارًا » « و لم يكن الرجل يسمى جرارًا حتى يرأس ألفًا »[2] وكان يسمى مُجَدَّعًا « وكانت بنو تميم يُفزعون به أولادهم »[3] . ويكنى أبا حسّان وفي ذلك يقول الفرزدق :

وَكَانَ إِذَا أَنَاخَ بِدَارِ قَوْمٍ أَبو حَسَّانَ أَوْرَثَهَا خَرَابَا[4]

وَلِلْهُذَيْل عَقِبٌ شاركوه حروبه وغزواته ، منهم حَسَّانُ وكان أكبرهم ، وبه كُنِيَ الهُذَيْل وشبيب وجُعَيْس ومشول ، أسروا جميعًا ومعهم الهذيل يوم ذي بهدى[5].

وقتله حُبَاشَةُ المازني وهو قاعد على شفير بئر « سَفَارِ » ، وقد تشاغل من معه ، ورأى منه غرة ، فاستدبره بسهم فأقصده ، وخر في الركية ، فهالوا عليه إلى اليوم ، وقال عُتَيْبَةُ بن مِرْداس المازني :

فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ تَغْلِبَ أَنَّهُ خَلا لِلْهُذَيْلِ مِنْ سَفَارِ قَلِيبُ
إِذَا طَرَّبَ الأَصْدَاءَ طَرَّبَ وَسْطَهَا صَدَى تَغْلبيٌّ فِي القُبُورِ غَرِيبُ[6]

ومنهم عَمِيرة بن جُعَل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حَبيب بن حُرْفَة[7] بن ثعلبة بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، والذي هجا قبيلته هجاءً لاذعًا فقال :

كَسَا اللهُ حَيَّيْ تَغْلِبَ ابنةِ وَائِلٍ مِنَ اللُّؤْمِ أَظْفَارًا بَطِيئًا نُصُولُها
فَمَا بهم أَنْ لا يَكُونُوا طَرُوقَةً هِجَانًا ولكن عفَّرَتْها فُحُولُهَا

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٣٠٧ .
(٢) المحبر ٢٠٥ .
(٣) العقد الفريد ٦/ ٨٠ .
(٤) نقائض جرير والأخطل ٧٩ .
(٥) شرح الحماسة للتبريزي – تحقيق محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٣٥٨ هـ – ٣/ ٣٨ .
(٦) معجم ما استعجم – للبكري تحقيق مصطفى السقا – القاهرة ١٩٤٥ – ٣/ ٨٨٧ .
(٧) جمهرة أنساب العرب ٣٠٧ . وفي المفضليات – للمفضل الضبي تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون – القاهرة ط٧ ١٩٨٣ – ٢٥٧ « حرقة » بالقاف .

تَرَى الحاصن الغَرَّاءَ مِنْهُمْ لِشَارِفٍ أخي سَلَّةٍ قَدْ كَانَ منه سَلِيلُهَا[1]

ومنهم أبو اللَّحَّام واسمه سَرِيعُ بن عمرو ، وعمرو هو اللحام بن الحارث بن مالك ابن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، حضر يوم الكُلَابِ الأول ، وله فيه شعر يقول فيه :

رَبَعْنَا بِالكُلاب ومَا رَبَعْتُمْ وَأَنْهَبْنَا الهَجَائِنَ بِالصَّعِيدِ
سَقَيْنَا الإِبْلَ غِبًّا بَعْدَ عِشْرٍ وَغِبًّا بِالمَزَادِ مِنَ الجُلُودِ[2]

ومن بني عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب : جابر بن حُنَيٍّ بن حارثة « شاعر جاهلي قديم كان صديقًا لامرئ القيس ، وكان معه لما لَبِسَ الحُلَّة المسمومة التي بعثها له قيصر دون أنقرة بيوم ، فتناثر منها لحمه وتفطَّر جسده ، وكان جابر يحمله » ، ففي ذلك يقول امرؤ القيس :

فَأَمَّا تَرَيْنِي في رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي[3]

وله قصيدة أوردها المُفَضَّلُ الضَّبِّي[4] يقول في صدرها :

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلْجَدِيدِ المُصَرَّمِ وَلِلْحِلْمِ بَعْدَ الزِّلَّةِ المُتَوَهِّمِ
وَلِلْمَرْءِ يَعْتَادُ الصَّبَابَةَ بَعْدَمَا أَتَى دُونَهَا مَا فَرْطُ حَوْلٍ مُجَرَّمِ

أما جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، فله أولاد سبعة هم : « زهير ومالك وسعد ومعاوية والحارث وعمرو وعامر »[5] .

فعامر بن جشم « كان أول من ورَّث البنات في الجاهلية ، فأعطى البنت سهمًا والابن سهمين . وكانوا لا يورِّثون البنات ولا النساء ولا الصبيان شيئًا من الميراث

---

(١) المفضليات ٢٠٩ .
(٢) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٨ .
(٣) المفضليات ٢٠٩ .
(٤) المصدر السابق ٢٠٩ .
(٥) شرح المفضليات لابن الأنباري – تحقيق لايل بيروت ١٩٢٠ – ٤٣٠ .